



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبيحته ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٦ - ١	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
٤٦ - ٢٧	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكَاسرة أُنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
٦٤ - ٤٧	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهمياني (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلاله أحمد كلالي وعبداستارفاضل خضر
٨٤ - ٦٥	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتزك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقار
٩٤ - ٨٥	الإشارات تمارة نبيل اليامور وأن تحسين الجلبي
١٢٨ - ٩٥	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
١٦٢ - ١٢٩	التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماة أحمد محمد
١٧٦ - ١٦٣	الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أُنموذجًا - خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد
٢٠٤ - ١٧٧	التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علا هاني صبري وعبدالله خليف خضير
٢٣٨ - ٢٠٥	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
٢٥٨ - ٢٣٩	سيمولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
٢٨٢ - ٢٥٩	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦ هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
٣١٢ - ٢٨٣	مرويات الأسعدي من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر
٣٤٢ - ٣١٣	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى

٣٧٠ - ٣٤٣	الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
٣٩٤ - ٣٧١	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد
٤١٤ - ٣٩٥	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
٤٤٢ - ٤١٥	ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي
٤٧٤ - ٤٤٣	المشتقات في القصائد المتعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٤٩٤ - ٤٧٥	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٥٢٠ - ٤٩٥	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز
٥٤٢ - ٥٢١	الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر
٥٦٠ - ٥٤٣	محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
٦٠٠ - ٥٦١	هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
٦٢٤ - ٦٠١	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا
٦٤٢ - ٦٢٥	الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد
٦٦٦ - ٦٤٣	الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
٦٩٠ - ٦٦٧	التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ عباس إسماعيل الرؤاس
٧١٤ - ٦٩١	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش
بحوث علم الاجتماع	
٧٦٤ - ٧١٥	إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل
٨١٨ - ٧٦٥	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو

بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية
سلام جاسم عبدالله العزّي

بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في
جامعة الموصل
شيماء طلب النجماوي

بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل)

دراسة نحوية دلالية في كتاب

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦ هـ

فاتن سالم محمود* ورحاب جاسم العطيوي**

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٩/٤

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٧/٩

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة لبيان المراد بأسلوب الإظهار في مقام الإضمار، وبيان فوائده في ضوء ما ذكره العلماء، فضلاً عن انتقاء الأحاديث من كتاب (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) الذي اختير ميداناً للدراسة، ثم بيان الغرض النحوي والدلالي الذي وضع الظاهر لأجله مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل).

وتناول البحث أولاً (الإظهار في مقام ضمير الرفع المتصل) في ستة أحاديث كانت الدلالة فيها بين إزالة اللبس، والتشريف، والتعظيم، والتنبيه، والتوضيح مع دفع الوهم، ثم عرج البحث على (الإظهار في مقام ضمير الرفع المنفصل) ذاكراً أبرز السياقات التي حلّ فيها الظاهر مقام ضمير الرفع المنفصل، ومنها سياق الجمل الاستفهامية، والمستأنفة، وبعد "إلا" في الاستثناء، ولوحظ تنوع الدلالة فيه بين التوضيح، والتوكيد، والتعظيم، والتشريف، والتخصيص... الخ.

الكلمات المفتاحية: الضمائر، التأويل، الدلالة.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمامنا محمد الذي أظهر الله به الحق وعلى آله وصحبه وسلم، ويعد ...

* طالبة ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

** مدرس/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

فِيَعِدُ الحديث النبوي الشريف مادة خصبة ونبعًا فياضًا وميدانًا واسعًا بكثرة في الدراسات النحوية، فلغته تمثل اللغة الفصحى سواء نقل باللفظ أم بالمعنى ، تلك اللغة المنسوبة إلى عصر الاستشهاد وهي التي يحكم بأنها أرفع مستوى وصلت إليه العربية وأكثرها تعرفًا وأعظمها قدرة، وأوسعها إحاطة، وأعمقها دقة وأهداها على نهج التعبير سبيلًا، حسبها أنها وسعت كلام الله تعالى، وكلام رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وما دار حولها من بحوث ودراسات أغنت اللغة وقواعدها وفتحت أمام الدارسين مجالات وقضايا الدرس القديم والمعاصر...

وقد لفت نظري موضوع (الإظهار في مقام الإضمار)، الذي تناوله النحاة الأوائل، وتبعهم البلاغيون، فقمت بأخذ الجانب النحوي والدلالي فيه واخترت ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) نموذجًا لتطبيق الظاهرة في الحديث النبوي الشريف بكتاب (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) للإمام يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ، واختص البحث في (الإظهار في مقام ضمير الرفع)

فالأصل في العربية أن الأسماء تكون ظاهرة وإذا ذكر الاسم ثانيًا يذكر مضمراً للاستغناء عنه بالظاهر السابق، وفي بعض الأحيان يخرج الاسم الظاهر عن تلك القاعدة ويعاد ذكره وحقه الإضمار، وذلك لغايات ودلالات دعت إلى ذكر الظاهر محل الضمير. وقد تناولت خطة البحث توزيع الاسم الظاهر مقام الضمير على الأبواب النحوية كالفاعل، والمبتدأ، والبديل بحسب ما وجدنا له من شواهد في (رياض الصالحين) ، وبيان الدلالة التي من أجلها أقيم الظاهر مقام المضمير، ومن ثم ختمنا بإبراز أبرز النتائج التي تم الوقوف عليها بالبحث.

الإظهار في مقام ضمير الرفع المتصل

كلّ ما لا يُنطق به منفرداً في الكلام من الضمائر هو الضمير المتصل، وضابطه ألا يُبتدأ به، ولا يلي إلا في الاختيار^(١)، ويقع في آخر الكلمة، ولا يمكن أن يقع في صدرها أو صدر جملتها، إذ لا يمكن النطق به منفرداً؛ لأنّه لا يستقل بنفسه عن

(١) ينظر: شرح ألفية ابن مالك، ابن عثيمين: ٩/٩

عامله، فلا يصحّ أن يتقدّم عليه مع بقائه على إعرابه السابق قبل أن يتقدّم، كما لا يصحّ أن يفصل بينه وبين عامله في العطف أو الاختيار^(١).

الضمير المتصل من أقسام الضمير البارز، ومواضع اتصاله في الجملة ثلاثة: الاسم، والحرف^(٢)، والفعل، فضمير الرفع المتصل يتصل بالفعل أو بشبهه (اسم الفاعل، الصفة المشبهة، اسم المفعول،..... إلخ)، ومن الضمير المتصل ما يتصل بالفعل والأحرف المشبهة به (إن، كأن، لكنّ،..... إلخ) حين يكون في محل نصب وكذلك يتصل باسم الفاعل نحو ضاربه، أمّا ضمير الجر المتصل فلا يتصل بالفعل، ويقتصر على الاسم، وحرف الجر فقط^(٣).

من أنواع ضمائر الرفع المتصلة: "التاء" المضمومة للمتكلم، والمفتوحة للمخاطب المذكر، والمكسورة للمخاطب المؤنث، و "نا" للمتكلم مع غيره، أو المتكلم معظماً نفسه عاداً إياها كالجماعة -مع ملاحظة أن الضمير "نا" يقع في المواضع الاعرابية الثلاثة (الرفع، النصب، الجر)، باختلاف سابقه (عامله)، ويستعمل الضمير "تما" للمخاطبين أو المخاطبتين، و"تم" للمخاطبين، و"ألّ الاثنتين" للغائبين والغائبتين، و"الواو" لجمع الغائبين، وتكون الألف والواو للخطاب أيضاً إذا اتصلتا بالفعل أو الأمر نحو: تذهبان، وتذهبون، واذهبا، واذهبوا .

لا تكون "الواو" إلا للعاقل، أو لما نزل منزلته مثل: "هم"، فتقول: "الرجال حضروا"، ولا تقول: "الجمال حضروا"، وتكون الياء للمخاطبة نحو: اكتبني، وتستخدم "النون" للغائبات نحو: "النساء ذهبن"، وتكون للخطاب أيضاً إذا اتصلت بالمضارع أو الأمر نحو: (تذهبن، اذهبن)^(٤).

ضمائر الرفع المتصلة لها ثلاثة مواضع من الإعراب^(٥):

(١) ينظر: النحو الوافي: ٢٢٠/١

(٢) ينظر: قواعد اعراب الضمير في القرآن الكريم، أشرف بن يوسف: ٩

(٣) ينظر: النحو الوافي: ٢٢١/١-٢٢٤

(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستربادي: ٢/ ٤١٠، و ينظر: شرح الفية ابن مالك

للعثيمين: ١١-١٠/٩

(٥) ينظر: قواعد اعراب الضمير في القرآن الكريم: ١٩

١-فاعلاً: حين يكون الفعل تاماً مبنياً للمعلوم .

٢-نائباً للفاعل: حين يكون الفعل مبنياً للمجهول .

٣-اسماً للفعل الناقص: إذا كان الفعل غير تام .

ومن ثم فإنَّ الاسم الظاهر محل هذه الضمائر سيأخذ المحل الإعرابي الواقع فيه الضمير سابقاً، مع التنبيه على مسألة وهي أن الإظهار في موضع ضمائر الرفع المتصلة لا يشملها كلها، فضمائر المتكلم والمخاطب -بمختلف صيغها -لا يُعوض عنها بالاسم الظاهر^(١).

من المعلوم أن الضمائر -لاسيما المتصلة- وضعت للاختصار، وعوضاً عن الاسم الظاهر -فالعربية تميل إلى الاقتصاد في الكلام- لذا جاء إظهار الاسم محل الضمير في هذا المبحث قليلاً، وذلك عند إظهار الاسم محل ضمير الرفع المتصل لداعٍ وسبب بلاغي أو دلالي قوي يستدعي ذلك الإظهار، ومن بين تلك الأحاديث التي وُضِع فيها الظاهر موضع ضمير الرفع المتصل، قوله (صلى الله عليه وسلم) يوم خيبر: "لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ"^(٢). [١٧٥] (ويحبه الله ورسوله)

اللفظ "الله" الواقع فاعلاً، واللفظ "رسوله" الاسم المعطوف على الفاعل "الله" المتعاطفان في الحديث الشريف_ أظهِرَا في موضع ضمير الرفع المتصل (الف الاثنين)، فلم يجمعهما (صلى الله عليه وسلم) بضمير الرفع قائلاً: (يحبَّانه)، تجنباً من جمعهما في ضمير واحد يعود إليهما^(٣)، وتعظيماً للرجل الذي سيفتح الله على يديه، وتتوين كلمة رجل للتعظيم، و قوله "يحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ" بالنصب، و "يحبُّهُ اللهُ وَرَسُولَهُ" أي جامعٌ للوصفين، حائزٌ على الشرفين المتلازمين^(٤) فثمة رجل سيفتح الله على يديه-

(١) ينظر: تعاقب الظاهر والمضمر في القرآن الكريم- دراسة نحوية بلاغية، رسالة ماجستير تقدمت بها:

عائشة البدراني، الى كلية الآداب-جامعة الموصل: ٤٢

(٢) رياض الصالحين: ٩٠

(٣) ينظر: تعاقب الظاهر والمضمر في القرآن الكريم: ٨٨

(٤) ينظر: دليل الفالحين: ٤٤٩/١

وخبير مزارع وحصون لليهود - ويحمل راية الجهاد وينتصر، ذلك الرجل المشهود له بحب الله ورسوله - وهذه شهادة عظيمة من رجلٍ عظيم - ولم يصرح (صلى الله عليه وسلم) من سيكون المكلف، مما جعل الناس يخوضون ويتكلمون في هذا الرجل، فما منهم من أحدٍ له منزلة عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا ويرجو أن يكون ذلك الرجل^(١)، وفي الحديث بشرى عامة وخاصة، أمّا العامة: فهي للناس بأن الله سيفتح على يدي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حصون خبير ومزارعها، وأمّا الخاصة: فهي حبّ الله ورسوله لعلي (رضي الله عنه)، وأنه سيفتح خبير، ومن فتح الله على يديه نال خيراً كثيراً، فإذا هدى الله به رجلاً كان خيراً له من حُمر النعم (الإبل الحمر)^(٢).

وفي موضع آخر يدلّ فيه الظاهر محل ضمير الرفع المتصل في قوله (صلى الله عليه وسلم): "إذا أحبّ الله تعالى العبد، نادى جبريل: إنّ الله يحبّ فلاناً، فأحبه، فيحبّه جبريلُ، فينادي في أهل السماء: إنّ الله يحبّ فلاناً، فأحبّه، فيحبّه أهل السماء، ثم يوضّع له القبول في الأرض"^(٣). [٣٨٧]

(أهل السماء):

اللفظ الواقع فاعلاً "أهل السماء" أظهر في موضع ضمير الرفع المتصل (الواو)، فلم يرد الحديث بضمير الرفع الواو (يحبونه)؛ وذلك تشريفاً للعبد في الملائكة الأعلى ليحصل على المنزلة المنيفة على الحظ العظيم، وذلك بإسناد محبته إليهم، وأهل السماء: هم الملائكة الساكنون بها، والفاء في "فيحبّها أهل السماء" عاطفة على جملة "فينادي...". فإذا أحبّ الله عبده بأن أراد له الخير والهداية والإنعام عليه بالرحمة، واسم الملك جبريل عبراني ومعناه في العربية: أمين الوحي، وقيل: إنّه أفضل الملائكة، فالله - سبحانه وتعالى - يدعو الملك جبريل قائلاً: "إنّ الله يحبّ فلاناً فأحبه" - وعبر (صلى الله عليه وسلم) بالمضارع "يحبّه" إichاءً إلى دوام الفضل للمحبوب واستمراره، عندئذٍ يحبّه جبريل، ومحبته محتملةٌ استغفاره له وثناءه عليه والدعاء له، أو أن يُراد بها ميل القلب إلى المحبوب

(١) ينظر: فتح الباري: ٤٧٨/٧

(٢) ينظر: شرح رياض الصالحين: ٣٦٢/٢ - ٣٦٤

(٣) رياض الصالحين: ١٥٨

الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي
ت ٦٧٦ هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطيوي

وشوقه لفقائه، ثم ينادي جبريل بالملائكة الساكنين بالسماء ويأمرهم بمحبة ذلك العبد الذي أحبه الله وجبريل، فيحبه أهل السماء^(١)، ثم يوضع له القبول في الأرض عند أكثر من يعرفه من المؤمنين، ويبقى له الذكر الصالح، وقيل: يُلقى في قلوب أهل الأرض محبته مادحين مُثنيين عليه، وفي الحديث النبوي الشريف في أعلاه أن كل محبوب في القلوب محبوب عند الله تعالى، كما هو حال الصالحين من هذه الأمة ومشاهير الأئمة^(٢).

ويحلّ الاسم الظاهر محل ضمير الرفع المتصل في موضع آخر من رياض الصالحين، وذلك لإزالة اللبس في ذهن السامع والقارئ متى ما تلقى الحديث، يقول المصطفى (صلى الله عليه وسلم): "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا"^(٣). رقم الحديث [١٣٩٢]

(اتخذ الناس رؤوساً جهالاً):

اللفظ الظاهر "الناس" حلّ فاعلاً^(٤) في الحديث الشريف، ووضع موضع ضمير الرفع المتصل (الواو)؛ لإزالة اللبس من عودة الضمير للأقرب "العلماء" _ "فقد يُذكر شيطان ويُعاد الضمير على أحدهما، ثم الغالب كونه الثاني"^(٥) _ ومنه ما جاء في القرآن الكريم: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ} ^(٦) فالأصل في الآية حسب رأي الزركشي: "الأصل قَدَرهما، لكن اكتفى برجوع الضمير للقمر لوجهين: قربه من الضمير، وكونه هو الذي يُعلم به الشهور، ويكون حسابها"^(٦)، فعودة الضمير لأقرب مذكور هي الأصل لدى الكثير من العلماء، وذكر بعضهم أنها ليست بقاعدة مطردة ولا مُطلقة، والأحوط والأصوب أنها تُقام في حالة لم تقم قرينة على ذلك، ومالم يمنع مانع

(١) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين ١٤٣/١٠-١٤٤-١٤٤

(٢) ينظر: عمدة القاري: ١٣٢/١٥

(٣) رياض الصالحين: ٤١١

(٤) ينظر: عمدة القاري: ١٣١/٢

(٥) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣٠/٤

(٦) البرهان في علوم القرآن: ٣١/٤

،وما لم يرد دليل بخلاف ذلك^(١)، لذلك أظهر (صلى الله عليه وسلم) "الناس" خشية أن يعود الضمير لأقرب مذكور في الحديث الشريف "العلماء"، فيلتبس ذلك على التلقي (القارئ أو السامع)، فالنبي (صلى الله عليه وسلم) يخشى على المسلمين الوقوع بالخطأ، فهو ينتقي الألفاظ والعبارات التي تُخاطب جميع العقول والمستويات، وفي الحديث تعظيم للعلم، والحث على حفظه، وتحذير من ترئيس الجهلة، والمراد أيضاً الحث على نشر العلم في أهله لئلا يموت العالم فيؤدي إلى رفع العلم، وأن يشهر العالم نفسه ويتصدى للأخذ عنه لئلا يضيع علمه^(٢).

فإنه لا يهب العلم لخلقه ثم ينتزعه منهم بعد تفضله عليهم، ولا يسترجع ما وهب من العلم المؤدي لمعرفته والإيمان به وبرسله، وإنما يكون انتزاعه منهم بتضييعهم العلم، فلا يوجد من يخلف من مضى؛ لذلك أُنذر (صلى الله عليه وسلم) بقبض الخير كلّه، وفي الحديث لأهل العلم وأن الله أمنهم من سلب ما وهبهم، وفيه تحذير من استفتاء الجاهل والأخذ بقوله، والوعيد لكل من أفتى بغير علم^(٣).

ومن الشواهد الأخرى في رياض الصالحين على إظهار الاسم محل ضمير الرفع المتصل، قوله (صلى الله عليه وسلم) "لا تقوم الساعة حتى يُقاتلَ المسلمونَ اليهودَ حتى يَختبئَ اليهوديُّ من وراءِ الحجرِ والشجرِ، فيقولُ الحجرُ والشجرُ: يا مُسلمُ هذا يهودي خلفي تعال فاقْتله، إلا العَرَقَدَ فإنه من شجرِ اليهودِ"^(٣٢) [١٨٢٠]

(فيقولُ الحجرُ والشجرُ):

الاسم الظاهر "الحجر" المرفوع على الفاعلية، والاسم الظاهر "الشجر" المعطوف على ما قبله (الفاعل) في الحديث الشريف، وضعا معاً موضع الضمير المتصل (ألف الاثنين) لإزالة اللبس، فالنطق عادة ما يكون للبشر، وليس من شأن الحجارة أو النباتات أن ينطق إلا بإذن الواحد الذي برأ كل شيء، فهي تتكلم يومئذ لصالح المسلمين وضد اليهود، فالقتال من أجل الإسلام لينصر الله المسلمين نصراً عزيزاً^(٤)، ويحتمل أن يكون المعنى

(١) ينظر: النحو الوافي: ٢٦١/١

(٢) ينظر: تظريف رياض الصالحين، فيصل النجدي: ٧٦١/١

(٣) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن: ٤٩٥/٣، وينظر: دليل الفالحين: ١٩٢/٤

(٤) ينظر: شرح رياض الصالحين: ٦-٦٢٧/٦

مجازياً بأن لا يبقى منهم أحد في ذلك الوقت^(١)، و"الغرقد": نوع من شجر الشوك معروف ببلاد المقدس^(٢)، وهناك يكون مقتل الدجال واليهود - وقيل: إذا عظمت العوسجة صارت غرقداً - فهذا الشجر يمتنع عن النطق - بإذن الله - لصالح اليهود كونه من شجرهم فلا يضر صاحبه، وقيل: إن شجر أضيف إليه البقيع مدفن المدينة^(٣)، وفي الحديث إشارة إلى بقاء شريعة نبينا (صلى الله عليه وسلم)، فإن عيسى (عليه السلام) يكون على شريعته، وفيه معجزة النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي أخبر بما سيقع عند نزول عيسى (عليه السلام)^(٤).

ويأتي الاسم مُظهرًا موضع ضمير الرفع المتصل في جملة صلة الموصول في قوله (صلى الله عليه وسلم) للتحذير من فتنة الدجال: "إن الدجال يخرج، وإن معه ماءً وناراً، فأما الذي يراه الناس ماءً فنارٌ تحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً، فماءٌ باردٌ عذبٌ، فمن أدركه منكم، فليقع في الذي يراه الناس ناراً، فإنه ماءٌ عذبٌ طيبٌ"^(٥). رقم الحديث [١٨٠٩]

(الذي يراه الناس):

الاسم الظاهر "الناس" الواقع فاعلاً في جملة صلة الموصول - التي لا محل لها من الاعراب - وضع موضع ضمير الرفع المتصل (الواو)، فلم يختصر (صلى الله عليه وسلم) بالضمير قائلاً: الذي يرونه، تنبيهاً للناس من الوهم الذي سيحل بهم إذا ما أدركهم الدجال - تعود بالله من فتنته - فيخيل إليهم الشيء بصورة عكسية، فأما ما يراه الناس ويبصرونه حال كونه ماءً، فهو نارٌ حارقة، وإن كان المرئي ناراً فهو ماء عذبٌ حلوٌ غير مكدر، وقال العلماء: من جملة فتنة التي امتحن الله بها عباده ليحق الحق ويبطل الباطل

(١) ينظر: عمدة القاري: ١٩٩/٤٤

(٢) ينظر: اكمال المعلم: ٤٦٣/٨

(٣) ينظر: دليل الفالحين: ٦٥٩/٤

(٤) ينظر: عمدة القاري: ١٩٩/٤٤

(٥) رياض الصالحين: ٥٣٠

ثم يفضحه بعد ذلك ويُظهر عجزه^(١)، وقوله (صلى الله عليه وسلم): "وإن معه ماءً وناراً"، جملة معطوفة على ما قبلها أو حال من فاعل يخرج: أي حال خروجه يأتي بالنار والماء، فناره جنة وجنته نار^(٢)، وذكر الحافظ العسقلاني أن هذا كله راجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة للرئي، فإمّا أن يكون الدجال ساحراً فيخيل الشيء بصورة عكسية، وإمّا أن يجعل الله بباطن الجنة التي يسخرها للدجال ناراً وباطن النار جنة، والأخير الراجح، وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة وعن المحنة والنقمة بالنار، فمن أطاعه وأنعم عليه بجنته يؤل أمره إلى دخول نار الآخرة والعكس صحيح، ويحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر النار فيظنها جنة من دهشته بها ...^(٣).

الإظهار في مقام ضمير الرفع المنفصل

"وذو ارتفاع وانفصال أنا هو وأنت الفروع لا تشبته

وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذ تأتي أن يجيء المتصل"^(٤)

كلّ موضع أمكن أن يؤتى بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل إلا للضرورة، فلا تقول في أكرمتك: أكرمت إياك؛ لأنّه يمكن الإتيان بالمتصل فنقول: أكرمتك^(٥)، فالضمير المنفصل: "هو الذي يمكن أن يقع في أول الجملة، ويبتدأ الكلام به، فهو مستقلّ بنفسه عن عامله، فيسبق العامل أو يتأخر عنه مفصلاً بفواصل"^(٦)، فهو على العكس من الضمير المتصل، كونه جائزاً الابتداء به، وجائزاً تقدّمه على عامله، وانفصاله في الاختيار، فهو مستقلّ بذاته .

يأتي ضمير الرفع المنفصل على شكل مجموعة من الصيغ: هي "أنا" للمتكلم، و"نحن" للمتكلم معظماً نفسه وللجماعة، و"أنت" لخطاب المذكر، و"أنتِ" لخطاب المؤنث، و"أنتم" لخطاب جمع المذكر السالم، و"أنتما" لخطاب المثني بنوعيه (المذكر والمؤنث)،

(١) ينظر: عمدة القاري: ٤٢/١٦

(٢) ينظر: دليل الفالحين: ٦٤٥/٤

(٣) ينظر: فتح الباري: ٩٩/١٣

(٤) ألفية ابن مالك: ١٣

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٩٩/١

(٦) النحو الوافي: ٢٢١/١

الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي
ت ٦٧٦ هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطيوي

و"أنتن" لخطاب جمع المؤنث السالم، و"هو" للغائب، و"هي" للغائبة، و"هما" للغائبين
الغائبتين، و"هم" للغائبين من العقلاء، و"هنّ" للغائبات، مع ملاحظة أن الضمير "هي"
يصحّ للجمع نحو: هي الرجال، وهي الجمال، من العقلاء وغير العقلاء^(١).

يتعيّن انفصال الضمير في حالة الرفع في المواضع الآتية^(٢):

١- عندما يكون محصوراً بإثماً نحو: إثمًا يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي.

٢- يُرْفَع بمصدر مضاف نحو: عجبت من ضربك هو.

٣- يُرْفَع بصفة جرت على غير صاحبها نحو: زيد هذا ضاربها هو.

٤- يُضَمَّر فاعله

٥- يكون عامله معنويًا وهو الابتداء نحو: أنت تقوم.

٦- عندما يكون عامله حرف نفي نحو قوله تعالى: {مَأْمُورٌ مِّنْ أُمَّهَاتِكُمْ} ^(٣).

٧- أن يلي إمّا نحو: إمّا أنا وإمّا أنت .

المواقع الإعرابية التي يرد فيها الاسم الظاهر موضع ضمير الرفع المنفصل في أحاديث
رياض الصالحين:

١- بعد إثمًا:

الحرف "إثمًا" المتكونة من "إن" الحرف المشبه بالفعل + "ما" الزائدة الداخلة عليه
والمبطلّة عمله، فهي كافّة ومكفوفة^(٤)، فتكون "ما" كافّة له عن العمل، ومُهيئة لدخوله
على الأفعال، وذهب قوم إلى جواز عملها، لكن الاتفاق على منع عملها وهو مذهب
سيبويه (ت ١٨٠هـ) وهي تفيد الحصر، وقيل: إنّها لا تفيد الحصر بذاتها وإنما من خلال
سياقها في الكلام، ولو أفادت الحصر لأفادته أخواتها المكفوفة ب "ما"، فهي بالأساس

(١) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي: ٢٣٥-٢٣٧

(٢) ينظر: همع الهوامع: ٢٤٧-٢٥١

(٣) سورة المجادلة - آية ٢:

(٤) ينظر: أدوات الإعراب، ظاهر شوكت النيباتي: ٤٣/١

تفيد المبالغة والتأكيد فضلاً عن الحصر، فإذا كان الكلام لا يتأتى الانحصار بقيت إنما للمبالغة فقط^(١).

تدخل إنَّما على الجمل الفعلية والإسمية، ويقع الاسم بعدها مرفوعاً على الابتداء^(٢)، ومن شواهد إظهار الاسم محل ضمير الرفع المنفصل بعد إنَّما، قوله (صلى الله عليه وسلم): "ليس الشديدُ بالصَّرعَة، إنما الشديدُ الذي يملك نفسه عند الغضب"^(٣). [٤٥] (إنما الشديدُ):

اللفظ "الشديد" المرفوع على الابتداء والواقع بعد إنَّما، أظهر في موضع ضمير الرفع المنفصل (هو)؛ حتَّى على الصبر وتملَّك النفس عند الغضب^(٤)؛ لأنَّ في الإظهار نوعاً من التكرار الذي يكون فيه الدال الأول منفيّاً والثاني مثبتاً في سياق تحديد المفاهيم الجديدة، وسلب الدلالات القديمة السائدة في أذهان المتلقين^(٥)، والمعلوم أنَّ الشديد هو من يكثر صرع الناس فيطرحهم ويغلبهم بقوته^(٦)، والصَّرعَة في اللغة: من صَرَغَ، يقول ابن فارس (ت ٥٣٩٥هـ): "(صَرَغَ) الصاد والراء والعين أصل واحد يدل على سقوط الشيء إلى الأرض عن مراس اثنين، ثم يحمل على ذلك ويشق منه، من ذلك صرعتُ الرجل صرعاً، وصارعتَه مصارعة، ورجلٌ صريعٌ..... ومُصارع الناس: مُساقطهم"^(٧)، والصَّرعَة: الغلاب في المصارعة، يُقال: رجلٌ صرعة، وقومٌ صرعة، وهو من أبنية المبالغة^(٨)، أمَّا الغضب: فهو "الميل إلى الاعتداء"^(٩)، وهو ضد الرضا، فليس الشديد من تغلب بقوته

(١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي: ٣٩٥-٣٩٦

(٢) ينظر: أدوات الإعراب: ٤٣/١

(٣) رياض الصالحين: ٤٢

(٤) ينظر: شرح رياض الصالحين: ٢٧٢/١

(٥) ينظر: التكرار في طائفة من أحاديث رسول الله -دراسة وظيفية أسلوبية لأسلوب من أساليب الإقناع في الخطاب النبوي، بحث تقدمت به الدكتورة: فوز سهيل كامل نزال، منشور في المجلة الأردنية في الدراسات

الإسلامية، المجلد السابع، العدد ١/أ، ٢٠١١م: ٦٨

(٦) ينظر: شرح رياض الصالحين: ٢٧١/١

(٧) مقاييس اللغة: ٣م ٣٤٢

(٨) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (أحمد الزيات، محمد النجار....): ١/١٣٠٥

(٩) المعجم الوسيط: ٢/٦٥٤

وصرع غيره ذلك المعنى السائد في أذهان الناس، فله معنى جديد أتانا به المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، فهو كلٌّ من تحكّم وضبط نفسه وقهرها من الوقوع في المنهيات في أثناء غضبه، ولا يكون ذلك إلا لمن راض نفسه بسياسة الإتياع، والافتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) بسائر الأحوال، فلم يحمله الغضب على الوقوع في أسباب الهلاك في دينه، فمن حفظ نفسه عن ذلك وقادها بزمام الشريعة وكظم غيظه وعفا فقد فاز بالدرجة العُلا وكان محموداً شرعاً^(١)، وهنا تكمن القوة الحقيقية التي يتغلّب بها الإنسان على الشيطان الذي يُلقى في قلبه الجمرة عند غضبه، فلما ثارت الغيظ فقهرها وصرعها بثباته، كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه^(٢).

٢- مرفوعاً بالابتداء عندما يكون عامله معنوياً :

المبتدأ: "هو الاسم المرفوع في أول جملة، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكومٌ عليه بأمر، وقد يكون وصفاً مستغنياً بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة"^(٣).
العوامل اللفظية المذكورة في التعريف هي أفعال وحروف تختصّ بالمبتدأ أو الخبر مثل: (كان وأخوتها)، (إنّ وأخواتها)، (ما الحجازية)، واشترط في المبتدأ أن يُجرّد من العوامل اللفظية؛ لأنه مرفوعٌ، فإذا لم يُجرّد من العوامل اللفظية تلعبت به فرفته تارةً، ونصبته تارةً، والمبتدأ لا بدّ له مُخبرٍ عنه؛ لأنّه إذا ذكرته وحده ولم تخبر عنه، كان بمنزلة صوت لم تصوّته غير معرب^(٤).

اختلّف في رافع المبتدأ، فذكر الكوفيون أنّ رافعه هو الخبر، والخبر يرفعه، فهما يترافعان، فالمبتدأ لا بد له من خير والخبر لا بد له من مبتدأ، فلا ينفك أحدهما عن الآخر، ولا يتم الكلام إلاّ بهما، أمّا البصريون فكان لهم رأيٌ مختلف، وهو أنّ المبتدأ يُرْفَع بالابتداء، ومعنى ذلك عندهم التعرّي من العوامل اللفظية أو التعرّي من إسناد الخبر

(١) ينظر: دليل الفالحين: ١/١٨٩

(٢) ينظر: ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري، شهاب الدين القسطلاني: ١٣/١٢٥

(٣) النحو الوافي: ١/٢٤٢

(٤) ينظر: شرح المفصل: ١/٢٢١-٢٢٢

إليه^(١)، والصحيح أنّ الابتداء هو اهتمامك بالاسم وجعلك إياه أولاً لثانٍ كان خبراً عنه^(٢)، وذكر ابن الأتباري (ت ٥٧٧هـ) الخلاصة في رافع المبتدأ والخبر: "إنّ الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ؛ لأنه ينفك عنه ورتبته أن لا يقع إلا بعده، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ، لا به"^(٣)، فالابتداء يعمل في المبتدأ ويعمل في الخبر بواسطة المبتدأ، فالمبتدأ إذا يُرفع بالابتداء^(٤).

المبتدأ له ثلاث صور في الجملة الاسمية^(٥):

- ١- اسمٌ صريحٌ نحو: الإسلام ديننا الحنيف .
- ٢- ضميرٌ منفصلٌ نحو: أنتم رجال الغد .
- ٣- مصدرٌ مؤوّلٌ نحو: أن تتحدث بسرعة أصعب لفهم الناس، والتقدير: حديثك .

والذي يعنينا هو الاسم الظاهر محل ضمير الرفع المنفصل، والمرفوع ابتداءً، فقد ورد في حديث عمر (رضي الله عنه) أنّه قال: "بينما نحن جلوس عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجلٌ شديدٌ بياض الثياب، شديدٌ سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدّقه!....."^(٦) [٦٠]

(١) ينظر: الإتيان في مسائل الخلاف: أبو البركات الأتباري: ٣٨-٣٩

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٢٢٢/١

(٣) الإتيان في مسائل الخلاف: ٤٠/١

(٤) ينظر: النحو الوافي: ٢٤٧/١

(٥) الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري -دراسة وصفية تحليلية، رشيد

محمد حسن الرهوي، جامعة عدن - النجف: ٤٦-٥٥

(٦) رياض الصالحين: ٤٧

(الإسلام):

اللفظ الظاهر "الإسلام" الذي حلّ في محل الرفع مبتدأ^(١)، وضع موضع ضمير الرفع المنفصل (هو) توضيحاً من أجل تعليم السامعين الحكم في حقهم، وحق من تخلف منهم، ولأجل تقرير أمور الدين، فالسؤال عن الإسلام عام والجواب خاص لذلك أظهر (صلى الله عليه وسلم) اللفظ "الإسلام" لتخصيصه ب(شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت لمن استطاع إليه سبيلاً)^(٢)، فذكر الصلاة وأخواتها من باب عطف الخاص على العام^(٣)، والإسلام في اللغة: "من (أسلم) بمعنى انقاد وأخلص الدين لله ودخل في دين الإسلام، والإسلام: إظهار الخضوع والقول لما أتى به محمد (صلى الله عليه وسلم)، والدين الذي جاء به"^(٤)، فهو بمعنى الانقياد والاستسلام لله تعالى، وفي الشرع: هو الانقياد بالأفعال الظاهرة الشرعية، والإظهار لأعمال مخصوصة، أمّا الإيمان فهو التصديق بأمر مخصومة (القواعد الشرعية) وكلّ منها مستلزم للآخر ومكمل له .

وحكم الإسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين، وإنّما أضيف إليهما الصلاة ونحوها لكونها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها، ويقامه بها يتم استسلامه وانقياده، وتركه لها يشعر بانحلال قيد انقياده، فالمقصود من ذكر الأركان الخمسة في الحديث بيان كمال الإسلام وتمامه؛ لذلك ذكر هذه الأمور مع الشهادتين، أمّا أصل الإسلام فالشهادتان كافيّتان فيه^(٥). والحديث الشريف يبين الحوار الذي دار بين النبي (صلى الله عليه وسلم) وجبريل (عليه السلام) أمام الصحابة الذي أتى ليعلم الناس أمور دينهم، فجاء الإظهار موضع الإضمار بلفظة (الإسلام) لغرض تحديد أركان الإسلام وعلى ماذا يقوم حتى يتسنى معرفته لدى الصحابة والمسلمين كافة.

(١) إعراب الأربعين حديثاً النووية: ٢٨

(٢) ينظر: الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى البغا، محيي الدين مستو ١٧:

(٣) ينظر: عمدة القاري: ١/٢٩٢-٢٩٣

(٤) المعجم الوسيط: ١/٤٤٦

(٥) دليل الفالحين: ١/٢١٧-٢١٨

٣- بعد أسماء الاستفهام :

الاستفهام :طلب العلم عن شيء لم يكن معلوماً أصلاً، وهو مشتقٌ من مادة فهم، والاستفهام في أصل اللغة :طلب الفهم، وكذا هو في اصطلاح النحويين^(١).

وله أدوات متعددة، ومختلفة في تصنيفها هي :

١- الحروف المتمثلة ب : (الهمزة، وهل).

٢- الأسماء المتمثلة ب : (من) التي يستفهم بها عن العاقل، و (ما) لغير العاقل، و (متى) للزمان، و (أين) (للمكان)، و (كيف) للحال، و (كم) للأعداد بحسب تمييزها، و (أي) التي يستفهم بها بحسب المضاف إليه، و (أنى) للزمان، و (المكان، والحال، و (أيان) للمستقبل من الزمان^(٢).

وأورد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) قولاً دقيقاً عن أسماء الاستفهام وهو قوله : "ألم تسمع إلى ما جاءوا به من الأسماء المستفهم بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام المتناهي في الأبعاد والطول فمن ذلك قولك :كم مالك؟ ألا ترى قد أغناك بذلك عن قولك : أ عشرة مالك أم عشرون، أم ثلاثون أم مائة، أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لن تبلغ ذلك أبداً ؛ لأنه غير متناهٍ فلما قلت كم أغنت هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها....." ^(٣).

جميع أسماء الاستفهام تُعرب في محل الرفع خبراً مقدماً إذا تلاها اسم معرفة^(٤)، وبذلك يُعرب الاسم الواقع بعدها مبتدأً مؤخراً والمعلوم أن الضمير أحد أنواع المعارف، وعندما يأتي بعد أسماء الاستفهام يأخذ موقع الرفع ويعرب مبتدأً مؤخراً، وبذلك يُعرب الاسم الظاهر محل ذلك الضمير الواقع بعد اسم الاستفهام مبتدأً مؤخراً ، كما جاء في قوله (صلى الله عليه وسلم) : "من شهد الجنّاة حتى يُصلى عليها، فله قيراط، ومن

(١) ينظر : اسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين-دراسة نحوية بلاغية تداولية-رسالة

ماجستير، ناغش عيدة-جامعة -كلية الآداب واللغات-قسم الأدب العربي-الجزائر، ٢٠١٢: ٢٢-٢٣

(٢) ينظر : اسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين: ٢٨-٣٣

(٣) الخصائص، ابن جني: ٨٣

(٤) ينظر : الواضح في القواعد والإعراب: ٣١٤-٣٢٤

الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي
ت ٦٧٦ هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطيوي

شهدها حتى تُدفن، فله قيراطان" قيل: وما القيراطان؟^(١) قال: "مثل الجبلين العظيمين"^(٢).
رقم الحديث [٩٢٩].

(وما القيراطان):

اللفظ الظاهر "القيراطان" حلّ مبتدأ مؤخرًا بعد "ما" الاستفهامية الواقعة خبراً له^(٣) ووضع موضع ضمير الرفع المنفصل (هما) تأكيداً على الرغبة في معرفة ماهية القيراطين، ولزيادة إيضاحها والتعريف بها، فالسائل جاهلٌ بهذه الكلمة "القيراطان"، وفي جملة "قيل: وما القيراطان" لم يتعيّن القائل أو المقول له^(٤)، وقد كثر استعمال "ما" في الأحاديث النبوية للاستفهام عن حقيقة الشيء وماهيته^(٥)، وأصل القيراط من (قَرَطَ) الثلاثي، يقول ابن فارس: "(قَرَطَ) القاف والراء والطاء ثلاث كلمات عن غير قياس، فالأولى القُرْطُ، وهو معروفٌ، وقَرَطَ فلانٌ فرسه العنان، إذا طرح اللجام في رأسه والثانية القُرطان والقُرطاط للسرّج، بمنزلة الوليّة للرحل، ورثماً استُعْمِلَ للرحل. ويُقال: ما جاد فلان بقرطيطه، أي بشيءٍ يسير"^(٦)، و"القيراط": نصف دانق، وأصله قِراطٌ بالتشديد؛ لأنّ جمعه قرايط، فأبدل من إحدى حرفي تضعيفه ياءً، وأمّا القيراط الذي في الحديث فقد جاء في تفسيره أنّه كجبل أحد^(٧)، وحصول القيراط متوقفٌ على وجود الصلاة، فهو مختصٌّ بمن حضر أول الأمر إلى انقضاء الصلاة، وقيل: يحصل لمن صلى فقط، وعادة الشرع تعظيم الحسنة بما يقابلها من العمل، واختلف في مقدار القرايط بالنسبة لمشقة ذلك العمل وسهولته، وذكر (صلى الله عليه وسلم) القيراط تقريباً للفهم؛ لأنّه معروفٌ في وقتهم، وعدّ

(١) رياض الصالحين: ٣٠٨

(٢) رياض الصالحين: ٣٠٨

(٣) ينظر: الواضح في القواعد والإعراب: ٣١٤

(٤) ينظر: دليل الفالحين: ٤١٣/٣

(٥) ينظر: أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين: ٤٧

(٦) مقاييس اللغة: ٧٢/٥-مادة (قَرَطَ)

(٧) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري: ١٥١/٣

من جنس ما يُعرَف ويُضرب له المثل بما يُعَلَم^(١)، و"شهد" في الحديث بمعنى حضر، وفيه الحث على مُعاضدة أهل الميت والتصدي لمعونتهم والترغيب في شهود الجنائز، والتنبية على عظيم فضل الله وتكريمه للمسلم بتكثيره للثواب^(٢).

٤- بعد الاستئناف :

الجملة المستأنفة هي الجملة المفتحة بها النطق، أو المنقطعة عما قبلها، المستقلة بنفسها بحرف أو دونه، وهي من الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب^(٣)، والاستئناف عند سيبويه بمعنى الانقطاع^(٤) وخاصةً الاستئناف بالحرف، والمعنى نفسه عند غيره من النحاة كالمبرد (ت ٢٨٦هـ)^(٥)، وثلعب (ت ٢٩١هـ)^(٦)، أمّا ابن هشام (ت ٧٦١هـ) فيقسّمها إلى قسمين: الأولى: المفتحة بها في النطق، والثانية: المنقطعة عما قبلها، والجملة المستأنفة في ظاهر تركيبها تنقسم إلى^(٧):-

جملة مستأنفة دون حرف نحو قوله تعالى: {قُلْ سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ نِكْرًا (٤) إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ}^(٨) فالجملة في الآية الثانية مستأنفة دون أن تسبق بحرف يسوّغ لها الاستئناف .

جملة مستأنفة بحرف نحو قوله تعالى: {ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ}^(٩)، الجملة في الآية {وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ} مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ومسبوقة بحرف الاستئناف (الواو) .

(١) ينظر: دليل الفالحين: ٣/٤١٣

(٢) ينظر: عمدة القاري: ٨/١٢٩-١٣١

(٣) ينظر: الجملة المستأنفة في القرآن الكريم-دراسة نظرية تطبيقية، أحمد الراجحي-اطروحة دكتوراه، تحقيق: عبد الله القرني، جامعة القرى، ٢٠٠١م: ص ٤٣

(٤) ينظر: الكتاب: ٣/٥٢ وما بعدها

(٥) ينظر: المقتضب: ٢/٣٣

(٦) ينظر: مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: ١/٢٠

(٧) ينظر: مغني اللبيب: ٢٧٤: ٢ وما بعدها

(٨) سورة الأنعام-آية: ٤٢

(٩) سورة الأنعام-آية: ٤٢

ومن الأحرف التي تسبق الجملة الاستثنائية : (الواو، الفاء، ثم، حتى، أم المنقطعة، لكن المخففة، أو، لا النافية غير العاملة، بل، والسين وسوف) .
تختص (الواو الاستثنائية) بأن ما يليها يكون مرفوعاً سواءً كان اسماً أم فعلاً^(١)، وقد جاء الاسم الظاهر محل ضمير الرفع المنفصل مرفوعاً بعد الاستئناف في قوله (صلى الله عليه وسلم) : "وددتُ أن قد رأينا إخواننا" قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: "أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد"^(٢) [١٠٢٩]
(وإخواننا الذين لم يأتوا بعد):

الاسم "إخواننا" المبتدأ الواقع في بداية الجملة المستأنفة بحرف الواو "وإخواننا الذين لم يأتوا بعد" أظهر في موضع الضمير المنفصل (هم) ؛تعريفاً للصحابة بهم، ولزيادة الإيضاح ، فقوله (صلى الله عليه وسلم): "أنتم أصحابي" ليس نفيًا لإخوانهم، ولكن ذكر مرتبتهم الزائدة بالصحبة ،فهم إخوة وصحابة، والذين لم يأتوا بعد إخوة وليسوا بصحابة^(٣)، كما قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}^(٤)، ولو ورد الحديث النبوي الشريف بصيغة الإضمار (أنتم أصحابي وهم الذين لم يأتوا بعد)؛ لالتباس المعنى على القارئ من عودة الضمير على (أصحابي) وصار المعنى: أنتم أصحابي وهم أصحابي أيضاً بالعطف على السابق وهذا خلاف المقصود، فالاستئناف له دور كبير في إعطاء استقلالية الجملة عمّا قبلها، فمن الممكن أن تقتطع عن سياقها وتستقل بإفادة معناها، والذي يساعد في ذلك ابتدائها بالاسم الظاهر فلو كان المذكور ضميراً لارتبط بالكلام السابق؛ لأنّ فيه مرجعه^(٥)، وقوله: "أنا قد رأينا إخواننا" :أي أبصرناهم في الحياة الدنيا، وقيل: تمنى لقاءهم بعد الموت-وفي الحديث جواز التمني ولاسيماً في الخير ولقاء الفضلاء-وجملة "أولسنا إخوانك" معطوفة على مقدّر بين همزة الاستفهام والواو، والحديث

(١) ينظر: الجملة المستأنفة في القرآن الكريم: ٤٤

(٢) رياض الصالحين: ٣٣٥

(٣) ينظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم: ١٣٨/٣

(٤) سورة الحجرات-آية: ١٠

(٥) ينظر: خصائص التراكيب: ١٤٥، وينظر: تعاقب الظاهر والمضمر في القرآن الكريم: ٣٦

في فضل من يأتي آخر الزمان، فقد يأتي بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جملة الصحابة، وذهب معظم العلماء لخلاف ذلك بقولهم: من صحب النبي وراه مرة من عمره وحصلت له مزية الصحبة أفضل من كل من يأتي بعده، ففضيلة الصحبة لا يعدلها عمل، وذكر (صلى الله عليه وسلم) مزية إخوانه الذين تمنى لقاءهم بأنهم يأتون غُرّاً محجلين من أثر الوضوء، والغُرّة أصلها (غرّ) وهي البياض والكرم^(١)، وقيل: إنها بياض في وجه الفرس، والتحجيل: بياض يطيف بأرساغه^(٢)، فيأتي يوم القيامة المؤمنون غُرّاً بياض وجوههم، ومُحجلين ببياض أرساغهم من أثر اتقانهم الوضوء في الدنيا، وهم إخوان الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين أتوا بعده وصدقوا برسالته من غير أن يروه، فيعرفهم من أثر الوضوء، وقوله (صلى الله عليه وسلم): "غُرّاً محجلين" بالنصب على الحال: أي حال بمجيئهم يكونون غُرّاً مُحجلين، و"من" في "من أثر الوضوء" تليجية: أي بسببه، وبذلك يقوم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتقديمهم على حوض الكوثر، وفي الحديث بشارة لهذه الأمة التي زاد الله شرفها ليكون الرسول (صلى الله عليه وسلم) أخاً لكل من آمن بالله وصدق برسالة نبيه (صلى الله عليه وسلم) وصلى فأتقن الوضوء لصلاته^(٣).

٤- مرفوعاً بعد إلا :

"إلا" حرف استثناء وهذا معناها المشهور، وقد تكون بمعنى غير، وبمعنى الواو وهذا مذهب الفراء (ت ٢٠٧هـ)، وعاطفة تشترك في الإعراب لا في الحكم عند الكوفيين، وزائدة عند الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وابن جني^(٤).

والذي يعنينا هو إلا في حد الاستثناء الذي هو إخراج ب إلا أو إحدى أخواتها تحقيقاً أو تقديراً، والمراد بالمخرج تحقيقاً المتصل كقولك: قام القوم إلا زيداً، والمراد بالمخرج تقديراً المنقطع نحو قوله تعالى: {مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ} ^(١) والمخرج يسمى المستثنى، والمخرج منه هو المستثنى منه^(٥)، يقول سيبويه: "علم أن يكون الاسم

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٤/٣٨٠

(٢) ينظر: م.ن: ٢/١٤٠

(٣) ينظر: دليل الفالحين: ٣/٥٢٩-٥٣٠

(٤) ينظر: الجنى الداني: ٥١٠

(٥) ينظر: الجنى الداني: ٥١١-٥١٢

بعدها على وجهين: فأحد الوجهين ان لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل ان تلحق، كما ان لا حين قلت : لا مرحباً ولا سلام، لم تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق، فكذلك إلا، ولكنها تجيء لمعنى كما تجيء لا لمعنى والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله، عاملاً فيه ما قبله من الكلام، كما تعمل عشرون فيما بعدها اذا قلت عشرون درهماً^(١)، وعلى هذا يقسم الاستثناء إلى : تام" حين يكون الاسم خارجاً مما دخل فيه قبله، و"مفرغ" حين يكون الاسم بعد إلا باقياً على حاله قبل دخولها كقوله تعالى : {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ}^(٢)، والاستثناء التام على نوعين : متصل (المستثنى من جنس المستثنى منه)، ومنقطع (المستثنى من غير جنس المستثنى منه)^(٣) _ إذ يسمى ما بعد إلا مستثنى وما قبلها مستثنى منه _ وبالتالي يأتي المستثنى مرفوعاً في إحدى الحالتين^(٤) :

- ١- في الاستثناء المفرغ - حين يكون المستثنى منه غير مذكور - فيعرب ما بعد إلا بحسب موقعه في الجملة، فيتفرغ ما قبل إلا للعمل فيما بعدها، فيسبق بما يوجب من فعل وغيره.
- ٢- في الاستثناء التام المنفي المتصل، فيقع ما بعد إلا بدلاً مما قبلها، فيفيد التخصيص بعد التعميم، فالمستثنى من نفس جنس المستثنى منه، فيسبق مما يوجب رفعه (مبدل منه مرفوع)، فيتبعه بالإعراب .

ومن الشواهد على إحلال الظاهر محل ضمير الرفع المنفصل بعد إلا - حين يكون الاستثناء مفرغاً - قوله صلى الله عليه وسلم : "صلاة الرجل في جماعة تضعف عن صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا أُرفعت له بها درجة وحطت

(١) الكتاب: ٢/ ٣١٠

(٢) سورة المائدة - آية: ٩٩

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية: ٣/ ١٢٧

(٤) ينظر: النحو الوافي: ٣١٩ - ٣٢٢

عنه بها خطيئة، فإذا صَلَّى لم تزل الملائكةُ تصلي عليه مادام في مصلاه مالم، يُحدث، تقول: اللهم ارحمه. ولا يزال في صلاةٍ ما انتظر الصلاة^(١). رقم الحديث [١٠٦٥] (لا يُخرجه إلا الصلاة) :

اللفظ الظاهر "الصلاة" حلّ فاعلاً بعد أداة الاستثناء إلاّ_ فالاستثناء مفرغ لعدم وجود المستثنى منه فيعرب ما بعد إلاّ حسب الموقع- ووضع موضع ضمير الرفع المنفصل (هي)؛ لتخصيص خروجه بنية أداء الصلاة في المسجد_ والمعلوم أن الاستثناء يفيد التخصيص^(٢)- فجملة "لا يخرجه إلا الصلاة" جملة حالية من فاعل خرج مقيدة بترتب الثواب الآتي على الخروج إلى المسجد بمضمونهم، فتحسب له خطوات ذهابه إلى المسجد طالما خرج لنية إقامة الصلاة فيه، في حين لو خرج من بيته لأجل غرض دنيوي وأدركته الصلاة فذهب للمسجد من غير تلك النية لم يحصل على الأجر المذكور في الحديث- والله أعلم- لانعدام النية- أما إذا خرج للمسجد بنية القرآن أو التعلم فذلك برّ ضمّ إلى برّ^(٣).

وقد جاء الاسم الظاهر محل ضمير الرفع المنفصل مرفوعاً على البدلية بعد أداة الاستثناء إلا- حين يكون المستثنى منه مذكوراً والاستثناء تاماً- في رياض الصالحين، كما ورد "عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما عزتُ على أحدٍ من نساء النبي صَلَّى الله عليه وسلم ما عزتُ على خديجة رضي الله عنها، وما رأيتها قط، ولكن كان يُكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلتُ له: لم يكن في الدنيا إلا خديجة! فيقول: "إنها كانت وكانت. وكان لي منها ولد"^(٤). رقم الحديث [٣٤٤] (كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة):

اللفظ "خديجة" المرفوع أظهر في موضع ضمير الرفع المنفصل (هي)؛ لتخصيص محبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بها، وتشريفاً وتفضيلاً لها على نساء الدنيا من خلال الوفاء لها حتى بعد موتها والتصدق على روحها، والثناء عليها، وإكرام قرابتها

(١) رياض الصالحين: ٣٤٢

(٢) ينظر: جامع الدروس العربية: ٣/١٢٧-١٢٨

(٣) ينظر: دليل الفالحين: ٣/٥٦٤، وينظر:

(٤) رياض الصالحين: ١٤٤

الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي
ت ٦٧٦ هـ

وصحبياتها^(١)، ممّا يدلّ ذلك على حسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب^(٢)، ممّا جعل عائشة (رضي الله عنها) تغار منها لشدة حبه لها، فقول عائشة (رضي الله عنها): "كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة) والتقدير: كأن لم يكن في الدنيا نساء إلا خديجة، واسم كأن ضمير منوي والتقدير (كأنه)، فقد خصها (صلى الله عليه وسلم) بمزيد المكانة الدال عليه إكثار ذكرها حتى بعد فقدانها، وقوله: "كان لي منها ولد"، وولد اسم جنس يصدق على الواحد والجمع، وجميع أولاده (صلى الله عليه وسلم) منها إلا إبراهيم فمن مارية^(٣).

ويحلّ الاسم الظاهر محل ضمير الرفع المنفصل بعد إلا في موضع آخر من رياض الصالحين، في حديث عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما أنّه كان يقول دبر كلّ صلاة، حين يُسَلِّمُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. قَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَهْلُلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ"^(٤)
رقم الحديث [١٤١٧]

(لا إله إلا الله):

اللفظ "الله" الواقع بدلاً^(٥) ممّا قبل أداة الاستثناء- والتقدير لا إله موجود إلا الله- أظهر في موضع ضمير الرفع المنفصل؛ تلذذاً بذكر لفظ الجلالة (الله)^(٦)، وتخصيص الألوهية وحصرها برب العالمين (الله) - فالاستثناء المتصل يفيد التخصيص بعد

(١) ينظر: دليل الفالحين: ١٩٤/٢

(٢) ينظر: عمدة القاري: ٢٨٠/١٦

(٣) ينظر: دليل الفالحين: ١٩٥/٢

(٤) رياض الصالحين: ٤١٧

(٥) ينظر: رسالة الشيخ الفضالي في إعراب لا إله إلا الله، سيف الدين أبو الفتوح الفضالي، بحث في مجلة

كلية التربية، المجلد (٢١) - ٢٠١٠م: ص ٥

(٦) ينظر: شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني، الزرقاني: ١٠/٦٦٦

التعميم^(١) - فلا معبود حق إلا الله، ولا معبود في الكائنات يستحق أن يُعبد إلا الله، وقوله: "وحده لا شريك له" من باب تأكيد وحدانيته (عز وجل)، فلا مشارك له في الألوهية، له مطلق العام الشامل الواسع، ملك السماوات والأرض، وله الحمد، وكل شيء صغير وكبير هو ملكٌ لله وحده، والحديث في بيان الأذكار المقيّدة بالصلاة، وفي استحباب الذكر بعد الصلاة، فكان (صلى الله عليه وسلم) يذكره بعد كل صلاة مكتوبة^(٢).

الخاتمة:

من خلال اطلاعنا على كتاب رياض الصالحين والاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة ودرجها في هذا البحث تطبيقاً على ظاهرة الإظهار مقام الإضمار وبيان الغرض الدلالي والنحوي لها تبين للبحث ما يأتي :

في قسم الإظهار مقام ضمير الرفع المتصل تنوعت الدلالة بين التعظيم في قوله صلى الله عليه وسلم: "ويحبه الله ورسوله"، وإزاله اللبس في قوله (صلى الله عليه وسلم): "اتخذ الناس"، والتخصيص في قوله (صلى الله عليه وسلم): "من سلم المسلمون"، والتثنية في حديث "الذي يراه الناس".

وفي قسم الإظهار مقام ضمير الرفع المنفصل تنوعت الدلالة بين الحث على الصبر في قوله (صلى الله عليه وسلم): "إنما الشديد"، وتعليم السامعين حكم الاسلام على حيثيات (بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم)، والتوضيح في حديث "وما القيظان"، وإظهار الفخامة والجماعة والكثرة في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): (من القوم...)، والتخصيص في حديث "ما كانت الصلاة هي تحبسه"، والتشريف في حديث "كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة".

مع ملاحظة أنّ الإظهار في موضع ضمير النصب المتصل جاءت فيه أحاديث قليلة لقلته في الحديث النبوي وبالأخص في كتابنا رياض الصالحين، فلم يرد إلا فاعلاً

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٦٩/٣

(٢) ينظر: دليل الفالحين: ٢٢٠/٤، وينظر: شرح رياض الصالحين: ٤٩٢/٥ - ٤٩٢

في سياق الجمل الفعلية، في حين أنّ الإظهار في موضع ضمير الرفع المنفصل كان أوفر حظاً من سابقه وتتنوعت فيه الدلالة فضلاً عن تعدد مواضعه في الجملة فقد جاء مرفوعاً على الابتداء أو بإنّما، فوقع في سياق جملة الاستفهام والجمل المستأنفة، ووقع فاعلاً أو بدلاً في سياق الاستثناء ب"إلا".

Explicitness in the Nominative Pronoun (Conjunctive, Disjunctive):

*A Semantic Grammatical Study in
'Riyadh Al-Salihin from the Words of the Master of the
Messenger' by Al-Nawawi ٦٧٦AH*

Faten Salem Mahmoud *

Rehab Jassem Al-Atewi **

Abstract

This study aims to clarify what is meant by the method of manifesting in the place of adverb, and to explain its benefits in the light of what the scholars have mentioned, in addition to selecting hadiths from the book (Riyad Al-Salihin min Kalam Al-Mursaleen), which was chosen as a field for study, and then clarifying the grammatical and semantic purpose for which Al-Zahir was placed as a pronoun. Lifting (connected, separate.)

The research first dealt with (the manifestation in the standing of the continuous nominative pronoun) in six hadiths in which the significance was between removing confusion, honoring, venerating, warning, and clarifying while repelling illusion. The apparent place of the separate nominative pronoun, including the context of the interrogative sentences, the resume, and after "except" in the exception, and the diversity of significance in it was noted between clarification, emphasizing, glorification, honor, specification...etc.

Key words: pronouns, interpretation, significance.

* Master Student/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.

** Lect/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University..